مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الحادي والعشرون - المجلد الخامس - التاريخ - حزيران 2023 م
doi.org/10.52866/esj.2023.05.21.11

الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون
من الورقة 220أ - 222ب
تأليف ياسين بن خير الله العمري (ت1236هـ)

دراسة وتحقيق

محمد صبحي عبود ، أ. د. عمر عبد الله عبد العزيز ، أ. م. د. عمر عامر عبود
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم التاريخ

مستخلص:

يعد ياسين بن خير الله العمري أحد مؤرخي الموصل الذي نشأ في عائلة علمية عرفت بأصالتها وشغفها بطلب العلم، ولا شك فهو أحد المؤرخين الذين أرخوا للتاريخ العربي الاسلامي في حقبة ضعفت فيها الكتابة التاريخية، وقد تميز بوفرة وجودة كتاباته لاسيما كتابه «الدر المنثور في المآثر الماضية من القرون» الذي جمع فيه مادة علمية رصينة مليئة بالأدب والشعر فضلا عن سرده لحوادث الزمان.

الكلمات المفتاحية: العمري، ياسين، الموصل، الجليلي، باشا.

Al-durr al-maknoun in the past centuries
Written by yassin al-omari (died 1236 ah)

Study and Investigation

Mohameed subhi abbood , Prof. DR. omar Abdullah ، Assist.prof. omar amer
Al-Iraqia University-Education Colleg

Abstract :

Yassin bin Khairallah Al-Omari considered the one of the historians of Mosul, who grew up in a scientific family known for its originality and passion for seeking knowledge. No boubt, he is one of the historians who antedate to Arab and Islamic history in an era in which historical writing was weakened.

He was distinguished by the abundance and quality of his writings, especially his book "Al-Durr Al-Manthur in the past exploits of the centuries" .In which he collected a solid scientific material full of literature and poetry, as well as his narration of the events of the time.

Key words: al -omari-yaseen=al-mosel -al-jalily-bashah.

المقدمة

يعدّ ياسين العمري أحد أبرز علماء الموصل واشتهر كونه مؤرخاً وأديباً وله مؤلفات كثيرة وذاعت شهرة مؤلفاته في البلاد العربية.

ظهر ياسين العمري في مدينة الموصل واخذ عن اشهر علمائها حتى اصبح ابرز علماء القرن الثامن عشر، ذلك القرن الذي ظهر فيه نخبة مميزة من المؤرخين والأدباء والشعراء واللغويين وكان ياسين العمري في هذا العصر في ثلة من العلماء الكبار الذين علا شأنهم وأرتفع في سماء الأمة الاسلامية. وكان له باع في الكتابة تميز به عن اقرانه وكان يقوم بنقل المادة التاريخية وينتقي من الشعر اجمله واعذبه وما يلائم سياق ما يطرحه من مادة علمية وتاريخية ليكتمل الأسلوب التاريخي والأدبي في اتجاه واحد.

أما كتابه هذا الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون هو احد نتاجاته العلمية في التاريخ الاسلامي، واختص ببعض الأحداث التي جرت ابان الحقبة الأيوبية والمملوكية.

وقد قسمت البحث الى ثلاث مباحث رئيسية:

فالمبحث الأول: اختص بالدراسة عن سيرة ياسين العمري الشخصية.

والمبحث الثاني: اختص بدراسة كتابه الدر المكنون .

اما المبحث الثالث: فقد خصص لتحقيق جزء من كتابه كتابه «الدر المكنون» من الورقة 220أ الى الورقة 222ب . ثم ذكرت قائمة لاهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول

سيرة ياسين العمري الشخصية

أولاً- **اسمه**: هو ياسين بن خير الله بن موسى بن علي بن قاسم بن حسن بن علي ابن حسن بن محمد بن حسين بن أبي بكر بن موسى بن عمر بن عثمان [1] . **أما لقبه** : ياسين العمري وكذلك لقب ياسين الموصلي [2] ولقب بالموصلي نسبة الى مدينة الموصل التي يسكنها.

أما كنيته فلم أجد لياسين العمري أي كنية ذكرتها المصادر التاريخية.

ثانياً- نسبه وولادته: نسب ياسين العمري الى عائلة العمري نسبة الى جده عمر بن الخطاب[3]. أما ولادته فقد ولد في الموصل في سنة (1157هـ/ 1744م) وهذا ما اورده من ترجم له، والقول الثاني هو ما قاله بنفسه أنه ولد سنة (1158هـ).

ثالثاً- نشأته: نشأ ياسين العمري وولد في الحدباء مدينة العلم والعلماء ومن خيرة اصلاب المدينة واعرقها نسباً وحسبا من اسرة (آل العمري) التي ترجع جذورها للصحابي الجليل عمر بن

(1) عماد عبدالسلام رؤوف – التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني ، بغداد ، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ط1، 1983م ، ص 148

(2) بيرسي كيمب، الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي ، تر: محب احمد الجليلي، الموصل، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، 2007ـ،ص152 الزركلي، خير الدين، الاعلام للزركلي ، القاهرة ، المطبعة العربية ، ط3، 1389هـ ، ص129

(3) كحالة ، عمر رضا ، معمم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،1414 هـ، 1993م، ج 2، ص 81.

الخطاب ﷺ، فكانت اسرته صاحبة علم ودراية وفهم وفيها الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين والمؤرخين [1] .

وبالحديث عن اسرته ومدينته الموصل الحدباء التي كان يجري فيها نهر العلم، فمر هذا النهر على قلبه وعقله وارتشف منه رشفة ملئت قلبه علماً وفهماً على خطى الشيخ المقرئ محمد امين العمري كما امده نسبه بالتقوى والعلم والفهم ما يساعده على تعلمه[2] كما انفتحت قريحته لتعلم اللغة وقواعدها فأخرج لسانه شعراً طيباً، وكان محباً للشعر والشعراء فلا يكاد يخلو كتاباً من كتبه من نظماً شعرية او شعراً لأحد شعراء عصره او ما قبله. وبالحديث عن اسرته فقد سكن العمريون مدينة الموصل منذ القرون الاولى للهجرة، فقد وردت اخبارهم فيها في القرنين الثالث والرابع وكانت لهم املاك وضياع ويسار، ولبث اسمهم يتردد في تاريخها حتى ما بعد سقوط الدولة العباسية عام (656هـ - 1258 م) بعدة قرون[3].

وتعود هذه الاسرة الى جدهم الاكبر الحاج قاسم بن علي بن الحسن بن الحسين العمري احد اعيان الموصل ووجهائها منذ القرن العاشر الهجري فقد اشتهر بعمارته لجامع العمرية الكبير في باب العراق المحلة التي يسكنها هو واحفاده جيلاً بعد جيل، فنما وترعرع ياسين العمري في القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر[4].

عاصر ياسين العمري في نشأته وشبابه حينما كانت الاسرة العمرية في اوج ازدهارها العلمي وكثرة علمائها ووجهائها فقد اشتهرت بالثقافة والعلم والتأليف والقضاء والافتاء، فكان فيهم علي افندي بن مراد العمري قاضي موصل وقاضي بغداد (ت 1147هـ/ 1734 م) واحمد افندي بن علي العمري السياسي والاديب (ت: 1190 هـ / 1776م) وعثمان بن علي العمري الاديب والشاعر (ت: 1184 هـ / 1770م)، وعلي بن علي العمري الشاعر المعروف (ت: 1192 هـ / 1778 م)، وكان منهم ايضاً والد المؤرخ خير الله بن محمود خير الله الخطيب العمري (ت: 1182 هـ / 1768 م) [5]. ومنهم اخا المؤرخ اسمه محمد امين بن خيرالله بن محمود العمري اشهر مؤرخي الموصل في العهد العثماني فكان له الكثير من المؤلفات في شتى العلوم. فأثرت كل تلك العوامل في نشأته فكانت نشأته دينية علمية واحتذى بأعلام اسرته فصنف وألف الكثير من الكتب والرسائل[6] .

فتلقى وتعلم مبادئ العلوم وهو صبي له من العمر ثلاثة عشر عاماً على يد بعض المشايخ وتأثر تأثراً كبيرا بأبيه واخيه الا اننا لم نقف على تلقيه الدراسة بصورة واضحة. كما اننا لم نقف على اسماء الشيوخ الذين تلقى عنهم سوى بعض المشايخ. الا ان ذلك الامر لم يمنعه من تعلم ودراسة الفقه وعمره ما ينيف على الخمسين عاماً مما يدل على همته العلمية وجلادته فيها[7] كما انه عرف بحبه

(1) كحالة، معجم المؤلفين، 2 / 81
بيرسي كيمب ، الموصل والمؤرخون، ص152 .
(2) العمري، ياسين بن خير الله، (1236هـ) زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية، تح: عماد عبد السلام رؤوف ، النجف، مطبعة الآداب، د.ط، 1974م ، ص10
(3) العمري، الاثار الجلية، ص12
(4) بيرسي كيمب ، الموصل والمؤرخون ،ص140 - 150.
(5) العمري، الاثار الجلية، ص12.
الدر المكنون في المأثر الماضية من القرون (مخطوط) ، ورقة 607 .
(6) العمري، المرجع نفسه، ص17-12 .
(7) العمري، الاثار الجلية ، ص13 ،
منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تح: سعيد

لنسخ الكتب وغيرها، فقد قام بنسخ ديوان الشاعر صفي الدين الحلي بخطه سنة (1185هـ) وكان يوم ذاك شاباً في الثامنة والعشرين من عمره [1].

كان ياسين العمري بالرغم من علميته واشتهاره بذلك الا انه كان يميل في بعض الاحيان بالتدخل في الشؤون السياسية وكان يشجب اي محاولة يفرضها العثمانيون بتولية منصب الوالي الى غير افراد اسرة آل الجليل وكان يرى بحكم ال الجليل للمدينة بأنه خير ممثل لهذه المدينة وحضارتها ومع ذلك كان يميل للدولة العثمانية بشكل عام بوصفها صاحبة السيادة والشرعية في معظم بلاد المسلمين وهي المدافع عن تلك البلاد ضد اي عدوان اجنبي او خطر يهدد سلامة البلدان الاسلامية وكان منطلقه بذلك حمية وغيرة للإسلام واهله [2].

اما دلالة ميوله السياسية مشاركته في الصراعات المحلية لانضمامه الى تكتل محلة باب العراق ضد تكتل محلة باب الميدان مناصراً بذلك زعماء ال الجليل واهل محلته للرد على تدخل الوالي العثماني الدخيل مصطفى باشا الشاه صوار في شؤون الموصل الداخلية[3].

تأثر ياسين العمري بالمحيط الثقافي الصوفي الذي كان سائداً آنذاك فكان يحضر المجالس وحلقات ذكرهم وعرف بميوله الصوفية وتمسك بها وبآرائهم خاصة موقفه من دعوة ملا محمد بن احمد الموصلي المعروف بأبن الكولة فنراه مستهجناً آرائهم مستخفاً بهم[4] ويصف ياسين العمري نفسه بأنه ((حسن الاعتقاد بالأولياء الكرام، والمشايخ العظام))[5].

اما المهن والاعمال التي زاولها فقد كانت قليلة فلم يصلنا الكثير منها لا تحدد مستواه المعيشي ولم تحدد وظيفته العلمية كالخطابة والوعظ والتدريس وغير ذلك وان كان قد عمل اماماً في بيت سعد الله بيك من الحاج حسين باشا الجليلي فترة من الزمن [6] والظاهر انه كان يتكسب بإهدائه الكتب والرسائل الى اعيان عصره من الموظفين والامراء والقضاة والمفتين لينول الجوائز . من ذلك اهدائه كتابه (الاثار الجلية) لمحمد امين بك بن ابراهيم بك ال المفتي، وكتابه (السيف المهند من اسمه احمد) لأحمد بك باشا ابن الوزير سليمان باشا الجليلي، وأهدى بعض كتبه الى حكام الامارات المجاورة لنفس الغرض كإهدائه كتاباً في الانساب الى احد امراء بهدينان في العقر بواسطة بعض اصدقائه التجار[7].

رابعاً: شيوخه :

على الرغم من كثرة مؤلفات العمري العلمية والادبية الا انه لم يتلق تعليماً نظامياً في مدارس الموصل بل انظم الى الحلقات العلمية في المساجد بأوقات متقطعة لفترات من حياته حيث نجده تعلم تعليماً حراً على يد بعض المشايخ في المساجد فتأثر بهم كثيراً واخذ عنهم ولم يترك باباً للعلم الا طرقه حتى انه اخذ الكثير عن ابيه خيرالله واخيه

الديوه جي، الموصل، مطبعة الهدف ، د.ط ، 1955م، ص12 .

(1) العمري ، المرجع نفسه ، ص12 .

(2) العمري، زبدة الاثار الجلية ، ص15.

(3) رؤوف، عماد عبد السلام ، الموصل في العهد العثماني، فترة الحكم المحلي ، النجف ، مطبعة الاداب، د. ط، 1975م ، ص 67 – 77 .

(4) ياسين العمري ، غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، تح: يوسف عزالدين السيد احمد ، بيروت، دار الوراق، ط1 ، 2017م ، ص35 .

(5) ياسين العمري ، المرجع نفسه ،ص25 .

(6)

(7) العمري، غرائب الاثر ،41.

محمد وبعض المشايخ الذين تأثر بهم وهم[1].

1- **خيرالله الخطيب العمري.**

2- **محمد امين بن خيرالله بن محمود العمري**

3- **السيد ملا علي (فتاح الفال) الشافعي الموصلي.**

4- **الملا عبد القادر بن عبد الرحمن الاربلي**

5- **الشيخ عثمان الخطيب الاسود ابن الحاج ابراهيم الموصلي الحنفي.**

6- **صبغة الله أفندي ابن ابراهيم بن حيدر الحيدري:**

7- **الشيخ السيد أحمد البغدادي:**

خامساً- مؤلفاته: لياسين العمري الكثر من المؤلفات في شتى فنون المعرفة الانسانية ونظراً لكثرتها فسنذكر أبرزها.

1. الدر المكنون في المأثر الماضية من القرون.
2. عنوان الأعيان في ذكر ملوك الزمان (مخطوط)
3. غاية البيان في مناقب سليمان (مطبوع)
4. الدر المنتثر في تراجم فضلاء القرن الثالث عشر (مخطوط)
5. عمدة البيان في تصاريف الزمان (مخطوط)
6. العذب الصافي في تسهيل القوافي (مخطوط)
7. الخريدة العمرية في الطب (مخطوط)
8. الآثار الجلية في الحوادث الأرضية (مطبوع).

سادساً- وفاته: اختلفت آراء المؤرخين في ذكر تاريخ وفاة ياسين العمري على عدّة أقوال:

القول الاول: سنة (1236هـ/ 1820م)، قال به الدكتور سعيد الديوه جي[2].

القول الثاني: سنة (1232هـ/ 1817م)، وهذا قول كحالة[3]، وقد ذكره الزركلي[4].

القول الثالث: ما بعد سنة (1232هـ/ 1817م)، الذي قاله عماد عبد السلام رؤوف[5].

والراجح عندي أن وفاته كانت سنة (1236هـ)، وذلك بعد اطلاعي على تواريخ أخر مؤلفاته ، وجدت ان أخر كتاب قد ألفه سنة (1226هـ) هو كتاب غرائب الأثر الذي، كذلك ما ذكرته بعض المصادر أنه توفى وعمره ثمانين عاما[6].

المبحث الثاني
دراسة كتاب الدر المكنون في المأثر الماضية من القرون

اسم الكتاب وموضوعه ووصفه

اسم الكتاب: ورد أسم الكتاب في العديد من الاماكن سواء في المكتبات العلمية او النسخ الخطية للمخطوط كذلك قد ورد في كتب المؤلفين والباحثين المعاصرين، فقد ورد اسم الكتاب على النسخة الام بعنوان: (**الدر المكنون في المأثر الماضية من القرون**) كذلك في مقدمة الكتاب وقال: (وسميته الدر المكنون في المأثر الماضية من القرون)، كذلك ورد في مكتبة المجمع العلمي العراقي ومكتبة المتحف البريطاني فضلا عن ذكره في كتب المؤلفين كالزركلي وعماد عبد السلام رؤوف.

موضوع الكتاب : تناول الكتاب تاريخ مختلف الأمم والملوك ،أما الجزء الخاص بهذا البحث فهو يهتم بالعهد الايوبي والمملوكي، والذي يبدأ من عام (583 هـ) منتهيا بعام (692هـ) ،حيث أشار المؤلف الى الكثير من الاحداث المفصلية في تلك الحقبة من الزمن متناولا أهم المعارك التي حدثت

(1) العمري ، الاثار الجلية ، ص12 ، 15 .

(2) تاريخ الموصل، الموصل، دار الكتب، د.ط، 2001م، الجزء2، ص105.

(3) الزركلي ، الاعلام ، 129/ 8.

(4) كحالة ، المعجم ، 177/ 13.

(5) التاريخ والمؤرخون في العهد العثماني، بيروت، دار الوراق ، ط1، 2009م، ص 203.

(6) العمري، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد، القاهرة، شركة العاتك، ط2، 2006م ، ص 7.

بين الايوبيين والصليبين أو بين المماليك والمغول وغيرها من الأحداث.

نسخ الكتاب: للمخطوط عدة نسخ نسخت عن النسخة الأم التي لم أجد لها أثرا أما النسخ التي وجدتها فهي ثلاثة، أولها نسخة المجمع العلمي العراقي المرقمة برقم (776 / م) ، والمصورة عن نسخة مكتبة باريس المرقمة (4949)، ورمزت لها بالرمز ب(أ) ، والنسخة الثانية فهي تحتفظ بها مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم (23312) ورمزت لها بالرمز (ب) ، أما الثالثة أيضاً في متحف البريطاني تحت الرقم نفسه (23312) ورمزت لها بالرمز (ج).

وبعد اطلاعي على النسخ الثلاثة اعتمدت على نسخة المجمع العلمي العراقي وجعلتها الاصل في دراستي وقابلت عليها النسخ البقية الاثنان ، وذلك لعدة اسباب منها ضبطها ووضوحها وقلة الخطا فيها والسقط فضلا عن جمالية الخط ووضوحه ، كذلك تبويب النسخة وترتيبها.

منهج المؤلف في الكتاب:

1-ذكر المؤلف أنه ينقل من عدة مصادر واحيانا يُشير الى بعضها ومثال ذلك أنه ينقل من السبكي في الورقة (37).

2- ترجم لبعض الشخصيات وخاصة الشعراء التي وردت أسمائهم في كتابه «الدّر المكنون» عندما ذكر عدة حوادث.

3- جعل نظام التعقيبة نظاما في ترقيمه لمادة الكتاب.

4- جعل المؤلف التسلسل الزمني نظاما في سرد الحوادث التأريخية، فهو يبدأ سنة سنة 1هـ) إلى أن ينتهي بسنة (1218هـ).

5- اختصر المؤلف في معظم رواياته التاريخية اختصاراً واضحاً .

6- ذكر المؤلف ابيات شعرية جميلة عندما يذكر وفاة اغلب الشخصيات كونهُ أديب ومؤرخ مرموق.

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

هناك الكثير من الدلائل والقرائن التي اثبتت صحة نسبة كتاب (الدر المكنون في المأثر الماضية من القرون الماضية) الى مؤلفه ياسين بن خير الله العمري ومنها:

1. ذكره الدكتور عماد عبد السلام رؤوف في حواشي كتاب الذي حققه وهو كتاب (نزهة الأدباء في تراجم علماء ووزراء وأشراف مدينة السلام والزوراء) لمؤلفه محمد أمين السهروردي في صفحة (36)،كذلك تم ذكره في كتابه (الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي) أكثر من مرة .

2. ذكره العلامة الدكتور مصطفى جواد في كتاب (بغداد مدينة السلام) الذي ترجمه عن المؤلف المستشرق البريطاني (ريجارد كوك).

منهج التحقيق:

اتبعت في عملية التحقيق عدة قواعد ونقاط تم العمل بموجبها لاخراج النص باحسن صورة له باذلا بذلك أقصى جهدا عندي ومنها:

1- وثقت النصوص والروايات التي أوردها المؤلف الى المصادر التي نقل عنها والتاكد من صحتها مع الاشارة الى الجزء والصفحة من المصدر.

2- وضعت نسخة مكتبة المجمع العلمي العراقي أصل وقابلت عليها بقية النسختين من مكتبة المتحف البريطاني .

3- وثقت الايات القرأنية الواردة في الروايات ووضعها بين قوسين مع الاشارة الى مواقعها من السور ورقم الايات.

5- حاولت أن اترجم لكل مدينة او موقعة او قائد من غير المشهورين ، اما المدن المشهورة والمعارك والشخصيات لم اترجم لها تحت قاعدة (المعرف لا يعرف).

6- صححت ما استطعت الاخطاء الاملائية او اللغوية مع الاشارة لذلك بالهوامش .

7- وثقت الزيادات في النص من بقية النسخ كذلك ما تم من سقط ووضعته بين معقوفتين واشرت الى ذلك بالهامش.

8- نسخت النص وفق القواعد الاملائية والنطق الصحيح في اللغة ومثاله، (مايـة) كتبتها (مائة) وغيرها من الكلمات .

10- ألحقت صور من الصفحات الاولى والأخيرة للنسخ المعتمدة في التحقيق .

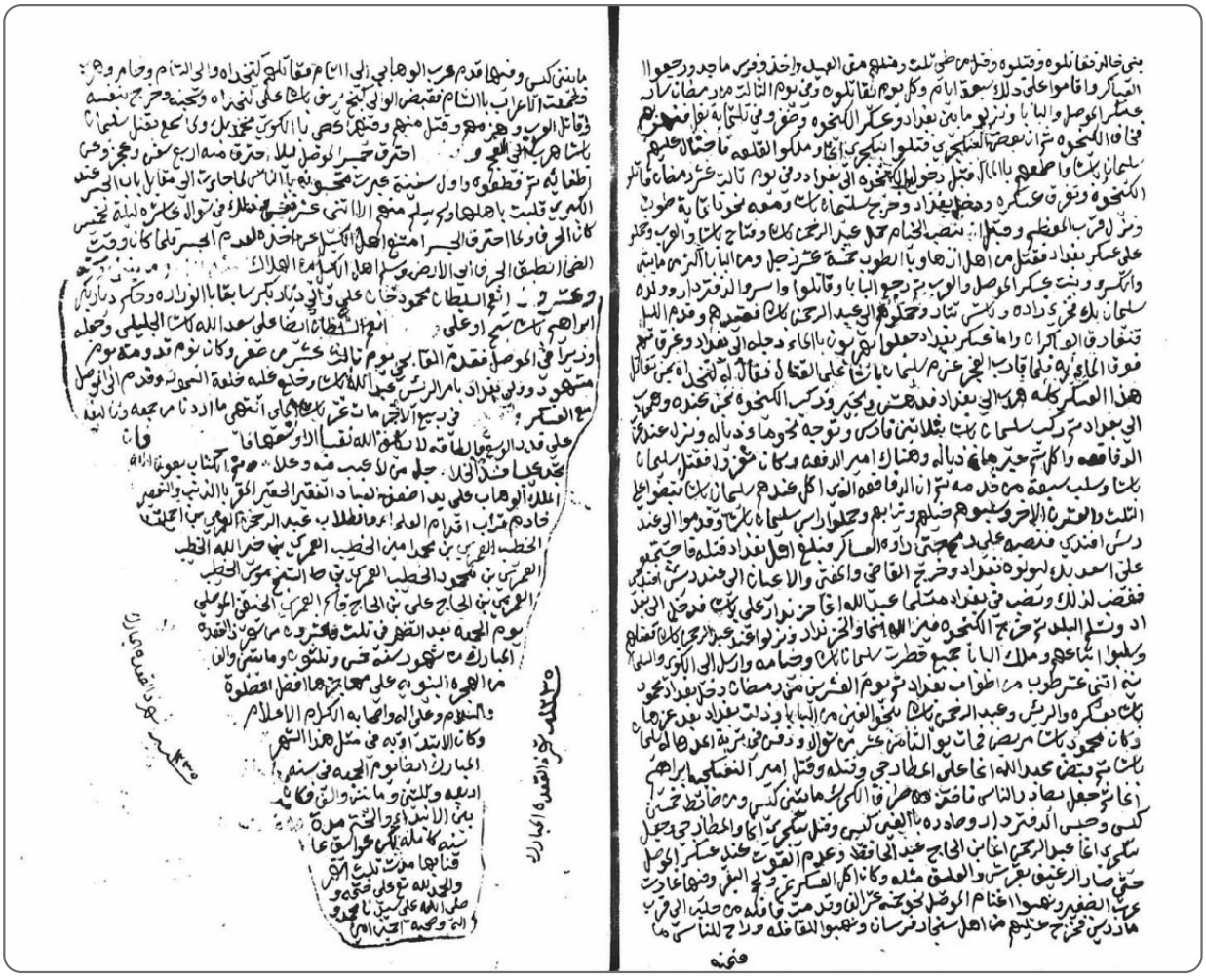

الورقة الأخيرة من النسخة البريطانية الثانية

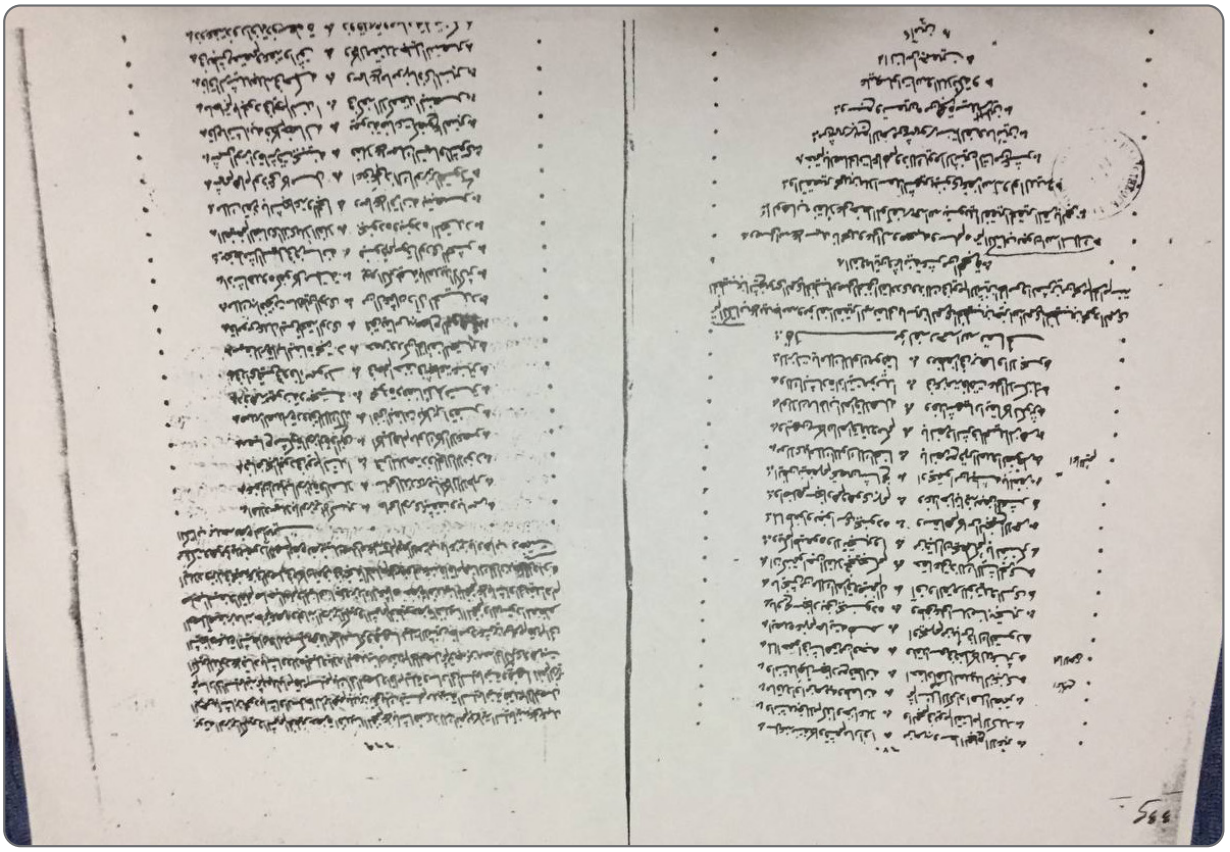

الورقة الأخيرة لنسخة المجمع العلمي العراقي (الأصل)

المبحث الثالث

النص المحقق

[ورقة 220أ]

سنة ستمائة واثنين: كان ملك الغورية صاحب غزنة شهاب الدين محمد بن سام بن الحسين بالهاوور، فرحل منه ونزل في زبيل، فوثب عليه جماعة بالليل وقتلوه وبادرت الحراس اليهم وقتلوهم وكانوا من الإسماعيلية الباطنية وقيل إنهم من الكرك، فبلغ عمه سالم بن الحسين صاحب باميان فسار منها ليملك غزنة فأدركه أجله قد مات بالطريق وعهد بالملك لولده علاء الدين محمد فسار محمد ودخل غزنة وملكها وكان معه أخوه جلال الدين فبلغ صاحب كرمان الأمير يلدوز مملوك غياث الدين فسار بالعساكر، وحاصر غزنة فهرب محمد وأخوه جلال الدين إلى باميان، وملك غزنة الأمير يلدوز[1].

ثم جمع العساكر محمد وجلال الدين وعادوا إلى غزنة، فهرب يلدوز إلى كرمان ودخل محمد إلى غزنة

(1) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، 121/ 2.

وملكها ورحل أخوه جلال الدين إلى باميا فجمع العساكر يلدوز وحاصر غزنة وقدم جلال الدين بالعساكر فالتقاه يلدوز خارج غزنة ووقع القتال فهربت عساكر جلال الدين وأسر جلال الدين فأكرمه يلدوز ورجع إلى غزنة وشدد الحصار، وبها محمد عنده هندوخان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تكش، فذل محمد وسلم غزنة إلى يلدوز وحل محمد إلى باميان[1].

وأما غياث الدين محمود ابن غياث الدين محمد لما قتل عمه شهاب الدين كان محمود في مدينة بست فرحل منها وملك مدينة فيروزكوه وتلقب بلقب أبيه ولما ملك يلدوز غزنة كتب إلى ابن مولاه محمود بالفتح، وأرسل إليه الأعلام وبعض الأسارى[2].

وفيها توفى أمير الحاج العراقي مجير الدين طاستكين سار بالحاج أعوامًا، ثم ولاه الخليفة العباسي والسلطان مدينة خوزستان[3] وكان خيرًا صالحًا متشيعًا ومات بها[4]. وفيها تزوج أبو بكر بن البهلوان بنت ملك الكرج وترك المملكة واشتغل باللهو ثم إن الكرج كفوا الأذى علا عن بلاده[5].

وفيها توفى علامة عصره القاضي أحمد بن خليل بن سعادة الجويني الشافعي قاضي دمشق له تصانيف منها شرح تأليف ابن العميد في الخلاف وله شعر فمنه قوله

أبادية الأعراب عني فإنني
بحاظرة الأتراك نيطت علايق
وأهلك يا بخل العيون فإنني
فتنت بهذا الناظر المتضايق[6]

سنة ستمائة وثلاثة : نازل الملك العادل مدينة عكا، وصالح أهلها على إطلاق الأسارى، فرحل إلى دمشق ثم سار إلى حمص، وتوجه إلى بحيرة القدس وجائته العساكر، فنازل حصن الأكراد، وفتح برج أعناز[7]، وأخذ منه سلاح ومال وخمسمئة ترجل ثم نصب على طرابلس المجانيق، وعاث العسكر في بلادها، وقطع قناتها، ثم عاد إلى بحيرة قدس[8].

وفيها أرسل غياث الدين محمود ملك القورية يشمسل مملوك أبيه يلدوز صاحب مدينة غزنة، فلم يجبه، ثم أرسل يلدوز يطلب من محمود أن يعتقه فأحضر محمود الشهود، وأعتقه وبعث مع عتاقه هديته عظيمة، ثم أعتق محمود أيضا مملوك أبيه أيبك المستولي على الهند، وبعث له أيضًا عتاقه مع هدية سنية فخطب له في بلاد الهند، وعصى بعض الأمراء على يلدوز لعدم طاعته لمولاه[9] .

وفيها ملك مدينة أنطاكية من الفرنج السلطان كسنجر وسلطان بلاد الروم. وفيها تحرك عسكر مدينة خلاط على حاكمهم بكتمر محمد، وملكوا عليهم بلبان مملوك شاهر بن سقمان[10]. وفيها [ورقة220 ب] توفي الإمام مكي بن ريان بن سبأ

(1) ابن فضل الله العمري، المسالك ، 208/ 27.
(2) النويري، نهاية الأرب ، 111/ 26.
(3) خوزستان: اسم لجميع بلاد الخوز، واستان كالنسبة في كلام الفرس، وأرض خوزستان أشبه شيء بأرض العراق وهوائها وصحتها، فإن مياهها طيبة جارية ولا أعرف بجميع خوزستان بلدا ماؤهم من الآبار لكثرة المياه الجارية بها، الحموي ، معجم البلدان، ، 405/ 2.
(4) ابن الأثير ، الكامل ، 237/ 10.
(5) ابن كثير، البداية ، 745/ 16.
(6) ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ، 453/ 2.
(7) لم أقف له على ترجمة. .
(8) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي، ، 122/ 2.
(9) أبو الفداء ، المختصر ، 108/ 3.
(10) ابن فضل الله العمري ، المسالك ، 210/ 27.

الماكسيني النحوي قرأ في بغداد على ابن الخشاب[1] وعلى ابن العطار، وعلى ابن الأنباري[2]، وفي الموصل على ابن سعدون[3]، وسافر إلى الشام، وعاد إلى الموصل واشتاق إلى وطنه، فرحل إليها، وكان يعرف بها بمكيك وتصغير مكي، فلما وصل إلى بلده، وهي على نهر الخابور وأقبل الناس إليه يزوروه، فخرج إلى الحمام، فسمع امرأة تقول لأخرى: تدرين من جاء؟ قالت: لا. قالت: جاء مكيك ابن فلانة، فقال: والله لا أقيم ببلد أدعى بها مكيك، وعاد إلى الموصل، ومات بها[4]، وله شعر فمنه:

إذا احتاج النوال إلى شفيع
فلا تقبله تضح قرير عيني
إذا عيف النوال لفرد من
فأولى أن يعاف لمنتين[5]

سنة ستمئة وأربعة: ملك الملك الأوحد أيوب بن الملك العادل أبو بكر مدينة خلاط أخذها من بلبان، فاستنجد بلبان بصاحب ارزن الروم طغرل شاه بن قلج أرسلان، فهزم الملك الأوحد وفرق عساكره، ثم غدر طغرل شاه، وقتل بلبان ليملك بلاده، فلم يسلموا إليه خلاط ولا مناذكرد، فرجع إلى بلاده، وكاتب أهل خلاط الملك الأوحد أيوب صاحب ميافارقين فسار إليها وملكها[6].

وفيها وصل الشريف إلى دمشق من الخليفة الناصر مع الشيخ شهاب الدين السهروردي إلى الملك العادل، فتلقاه العادل من القصير، ووصل من حماة وحلب وذهب الى العادل إذا لبس الخلعة، وكان يومًا مشهودًا وكانت الخلعة جبة أطلس أسود وبطراز مذهب وعمامة سوداء أو مطرزة بالذهب وطوق ذهب مجوهر، وسيف قرابة ذهب، وحصان أشهب بركاب ذهب، فلبس الجميع ونشر على رأسه علم أسود مكتوب به بالأبيض اسم الخليفة الناصر[7].

ثم خلع الرسول على الملك الأشرف موسى والملك المعظم عيسى ابنى الملك العادل، ثم خلع على الوزير صفي الدين بن شكر، وقرأ التقليد في البلاد التي تحت حكمه، وخوطب للملك العادل شاهنشاه ملك الملوك أبو بكر خليل أمير المؤمنين ثم توجه الرسول إلى مصر، وفعل مع الملك الكامل محمد نظير ما فعل بدمشق مع أبيه العادل، ثم عاد إلى بغداد مكرمًا شهاب الدين السهروردي، وفيها اهتم الملك العادل بعمارة قلعة دمشق، وألزم كلًّا

---

(1) ابن الخشاب النحوي عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب أبو محمد ابن أبي الكرم النحوي، كان أعلم أهل زمانه بالنحو.
الصفدي، الوافي بالوفيات، ، 11/ 17.

(2) ابن الأنباري، الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري ، المقرئ النحوي ، ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، الذهبي ، السير ، 15/ 275.

(3) الإمام، شيخ الموصل، أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام، الأزدي، القرطبي، المقرئ، النحوي، ولد: سنة ست وثمانين وأربع مائة، ويلقب: بصائن الدين، وكان ثقة، متقنا، بارعا في العربية، بصيرا بعلل القراءات، دينا، خيرا، ناسكا، وافر الحرمة، تخرج به أئمة، الحموي ، معجم الأدباء ، 14/ 20.

(4) المنذري، عبد العظيم زكي الدين أبو محمد بن عبد القوي (ت 656 هـ)، التكملة لوفيات النقلة، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط 1 ، 1401 هـ - 1981م، 2/ 117.

(5) الأماسي، محمد بن قاسم بن يعقوب الحنفي (ت 940هـ)، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، حاب ، دار القلم العربي، ط 1 ، 1423 هـ، ص: 255.

(6) أبو الفداء ، المختصر ، 3/ 108.

(7) العليمي ، التاريخ المعتبر، 2/ 132.

من أهل بيته بعمارة برج منها[1].

وفيها كاتب الملوك ما وراء النهر خوارزم شاه يشكون ما يلاقون من الخطا[2] ويبذلون له السكة والخطبة في بلادهم فجمع العساكر علاء الدين خوارزم شاه محمد وعبر نهر جيحون، وقاتل الخطا والحرب سجال وفي آخرها غلبت الخطا لكثرتهم وانكسر عسكر خوارزم شاه وأسر محمد وأسر معه من أعيان خوارزم، ولم يعرفها الخطا، فقال: الشخص لمحمد دع الملك، وقل: إنك غلامي وأخد مني حتى تخلص، فشرع محمد في خدمة ذلك الشخص حتى في نزع خفه فسال الخطا منذ لك الشخص من أنت؟ فقال: أنا فلان. فقال: له لولا ما أخاف من الخطا لاطلقتك، فقال الشخص: أخاف ينقطع خبري عن أهلي واشتهى منك أن أبعث غلامي مع رسولك ليصدقوه فرضي الخطاي وأرسل مع خوارزم شاه محمد رسولا حتى قرب من خوارزم ورجع رسول الخطاي واستقر محمد في ملكه، وكان أخوه علي شاه نائبه في خراسان، فلما بلغه أسر أخيه طلب السلطنة لنفسه، وجرت له أمور في خراسان[3].

فلما رجع محمد هرب على شاه إلى ملك القورية غياث الدين محمود، فأكرمه واستمع محمد ما فعل أخاه على شاه فأرسل عسكرًا في طلبه مع أحد أمرائه مير ملك، فسار بالعساكر ونزل على مدينته فيروزكوه فأرسل محمود ببذل له الطاعة فأمنه مير ملك، فخرج محمود وعلي شاه[4] [ورقة 221أ]، فقبض عليهم مير ملك، وأرسل خوارزمشاه محمد يخبره بقتلهم فقتلهم بيوم واحد، وكان محمود آخر ملوك الغورية، من أهل بيته[5].

وفيها توفى الإمام العلامة فخر الدين الرازي الشيخ محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري[6] النحرير الأصولي المتكلم المفسر صاحب التصانيف منها : تفسير القرآن وشرح سورة الفاتحة وكتاب المطالب العالية، ونهاية المعقول، وكتاب الأربعين، وكتاب المحصل، وكتاب لباب البيان، وكتاب البرهان، والمباحث الشرقية، والمباحث العمادية، وتهذيب الدلائل، وعيون المسائل، وإرشاد النضار وأجوبة المسائل البخارية، وتحصيل الحق والزبدة والمعالم والمحصول في أصول الفقه، والملخص في الحكمة، وشرح الإشارات، وشرح عيون الحكمة، والسر المكتوم في الطلسمات، وشرح أسماء الله الحسنى، وشرح المفصل في النحو، وشرح الوجيز في الفقه، وشرح سقط الزند للمعري، ومختصر في الإعجاز، ومختصر في الطب وشرح الكليات

(1) المقريزي ، السلوك ، 284/ 1 .

(2) بلاد الخطا الممتدة ما وراء نهر سيحون الى بلاد الهند كانت لها وقائع كثيرة مع التتار وخوارزم شاه الذي ملكها ، ومن اشهر مدنها تنكت ومماليق وخان بالق واشتهرت بكثرة تجارتها وصناعتها . العسقلاني، أنباء الغمر بأبناء العمر، تح :حسن حبشي، مصر، دار احياء التراث، 1969م،298/ 2

(3) ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي، ، 123/ 2.

(4) أبو الفداء ، المختصر ، 110/ 3.

(5) أبو الفداء ، المختصر ، 110/ 3.

(6) هو فخر الدين الرازي ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، ولد عام 544 هجرية، وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته وتوفي عام: 606 هـ.
الذهبي، سير أعلام النبلاء 500/ 21، شذرات الذهب 40/ 7، الذهبي، العبر في خبر من غبر 142/ 3، ابن خلكان، وفيات الأعيان 248/ 4، طبقات ابن السبكي 5/ 3.

للقانون، وكتاب في علم الفراسة، وكتاب في مناقب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وله شعر جيد فمنه قوله شعرًا:

نهاية إقدام العقول عقال
وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا
وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم من جبال قد علت شرفته
رجال زالوا والجبال جبال
وكم قد رأينا من رجال ودولة
فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا[1]

وفيها توفي العالم العلامة شيخ العلوم عبد الكريم بن محمد العراقي[2] كان من كبار العلماء (وفضلاء الأدباء)[3].

سنة ستمائة وخمسة: سار الملك الأشرف موسى بن الملك العادل من دمشق إلى بلاده الشرقية ومر على حلب فالتقاه الملك الظاهر (غازي بن السلطان صلاح الدين)[4] وأكرمه وقاد له الخيل والبغال والعلوفات[5]. وفيها أجرى الملك الظاهر غازي القناة من جبلان إلى حلب وبقي الماء يجري في (أزقة حلب البلد والبيوت الأسواق والجوامع والحمامات والخانات)[6][7]. وفيها قدم ملك الروم السلطان كيخسرو بن قلج أرسلان إلى مرعش[8] وعاث في بلاد الأرمن وفتح حصن فرقوس[9].

وفيها قتل صاحب جزيرة ابن عمر سنجر شاه بن غازي بن مودود بن عماد الدين زنكي[10] كان ظالمًا غشومًا قتالًا قطاعًا للأنوف والآذان والألسنة واللحى حتى تعدى ظلمه إلى أولاده[11] فحبس ابنيه محمود ومودود في قلعة وحبس ابنه غازي في مكان فيه حيات كبار فاصطاد غازي حية عظيمة

(1) قال الحراني: وأنشد أبو عبد الله الرازي في غير موضع من كتبه مثل كتاب أقسام اللذات لما ذكر أن هذا العلم أشرف العلوم وأنه ثلاث مقامات العلم بالذات والصفات والأفعال وعلي كل مقام عقدة فعلم الذات عليه عقدة ،هل الوجود هو الماهية أو زائد في الماهية ؟ وعلم الصفات عليه عقدة : هل الصفات زائدة علي الذات أم لا؟ وعلم الأفعال عليه عقدة : هل الفعل مقارن للذات أو متأخر عنها؟ ثم قال ومن الذي وصل إلي هذا الباب أو ذاق من هذا الشراب ؟
مجموع الفتاوى، الرياض، مطبعة الرياض، 4 – 71، الفرقان بين الحق والباطل ص97، من مجموع الرسائل الكبرى ط صبيح، معارج القبول ص:185 .
فعلى هذا يشك في صحة نسبة هذا الشعر للإمام الرازي لعدم وجوده في شيء من كتبه.

(2) أبو القاسم عبد الكريم محمد الشافعي العراقي من كبار أئمة العراق في الزهد والورع وصاحب التصانيف الكثيرة منها الجامع الفائق ،
اليافعي ، مرأة الجنان ، 45/ 4 .

(3) ما بين الاقواس سقط من (ج) .

(4) ما بين الاقواس سقط من (ب) و (ج) .

(5) ابن فضل الله العمري، المسالك ، 295/ 27.

(6) ما بين القوسين سقط من (ب) و (ج) .

(7) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ، 124/ 2.

(8) مرعش احدى مدن الثغور بين الشام وبلاد الروم ، تقع على نهر جيحان بالقرب من انطاكيا فتحها خالد بن الوليد.
الحموي ، معجم البلدان، ص169، اليعقوبي، البلدان، ص 161

(9) ابن واصل، مفرج 187/ 3.

(10) سنجر شاه بن غازي بن مودود ولاه العهد ابيه وعمره عشرة سنوات، صاحب الجزيرة العمرية. قتل سنة 650 هـ. وكان سنجر هذا سيء السيرة ظلوما.
العكري، الشذرات، 5/ 15 .

(11) حتى تعدى ظلمه إلى أولاده سقط من (ج).

وأرسلها إلى أبيه ليرق له فازداد قسوة عليه وضيق عليه الحبس فهرب غازي وتوصل حتى دخل دار أبيه واختفى عند سراري أبيه فكتموه فشرب سنجر شاه يوماً بظاهر[1] البلد واقترح على المغنين الأشعار الفراقية وهو يبكي[2] (فغنى شعرًا :

لما علمت بأن القوم قد رحلوا
وراهب الدين بالناقوس مشتغل
شبكت عشري على رأسي وقلت لهم
يا راهب الدين هل مرت بك الإبل
فحن لي وبكى، ورق لي ورثى
وقال لي يا فتى ضاقت بك الحيل
إن الخيام الذي قد جئت تطلبهم
بالأمس كانوا هنا واليوم قد رحلوا[3]

ثم غنى الآخر:

فديت الذي بالقلب مني سكونها
ومن أخذت عهدي بأن لا أخونها

(1) في الاصل (ظاهر) والتصحيح من (ب).
(2) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ، 124/ 2.
(3) الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور أبو الفتح (ت 852هـ)، المستطرف في كل فن مستطرف، بيروت ، عالم الكتب ،ط1 ، 1419 هـ، ص: 289.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور أبو الفتح (ت 852هـ).

1- المستطرف في كل فن مستطرف، بيروت ، عالم الكتب ،ط1 ، 1419هـ.

- الأماسي، محمد بن قاسم بن يعقوب الحنفي (ت 940هـ).

2- روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، حلب، دار القلم العربي، ط 1 ، 1423هـ.

- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ).

3- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ).

4- أنباء الغمر بأبناء العمر، تح :حسن حبشي، مصر، دار احياء التراث، 1969م.

- المنذري، عبد العظيم زكي الدين أبو محمد بن عبد القوي (ت 656 هـ).

5- التكملة لوفيات النقلة، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط 1 ، 1981م.

- النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ).

6- نهاية الارب في فنون الأدب، القاهرة، دار الكتب والوثائق، ط1، 2002م.

- ابن الوردي، سراج الدين عمر بن المظفر، (ت 852هـ).

7- خريدة العجائب، القاهرة، مكتبة الثقافة، ط1، 2008م.

- اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت867هـ).

8- مرآة الجنان وعبرة اليقضان، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

ثانياً: المراجع الثانوية

- رؤوف، عماد عبدالسلام.
9- التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، بغداد ، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ط1، 1983.
10- الموصل في العهد العثماني ، فترة الحكم المحلي ، النجف ، مطبعة الآداب، د. ط ،1975م.
الزركلي، خير الدين.
11- الأعلام، القاهرة، المطبعة العربية، ط3، 1389هـ.
- كيمب، بيرسي.
12- الموصل والمؤرخون الموصليون في العهد الجليلي، ترجمه الى العربية: محب الدين احمد الجليلي، الموصل، مركز دراسات الموصل، منشورات جامعة الموصل، 2007م.
-كحالة ، عمر رضا.
13- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1993م.
- العمري، ياسين.
14- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد، القاهرة، شركة العاتك، ط2، 2006م .
15 - زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية، تح: عماد عبد السلام رؤوف، النجف، مطبعة الآداب، د.ط، 1974م.
16- منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تح: سعيد الديوه جي، الموصل، مطبعة الهدف، د.ط، 1955م.
17- غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، تح: يوسف عز الدين السيد احمد، بيروت، دار الوراق، ط1، 2017م.